الآثار السلبية للتنمر علي أطفال الروضة في ضوء بعض النظريات

اعداد

أسماء علي شعبان المحلاوي

كلية رياض الأطفال – جامعة دمنهور

مقدمة :

تُعد مرحلة الطفولة مرحلة حياتية مهمة بإعتبارها من أهم مراحل العمر في النمو وأخصبها ، بل أخطرها في التكوين و التشكيل وأكثرها حسما في بناء شخصية الطفل حيث تتفتح و تتبرعم معظم قدرات الطفل العقلية وإستعداداته الجسمية و الحركية و اللغوية والإجتماعية وتكوين النمو الروحي و الديني لديه (مردان و اَخرون ،2004،7ص)

ولتعزيز مكانة التربية في رياض الأطفال لابد أن يكون مزودا بالعاملين من ذوي الكفاءة في المجالات التعليمية والمهنية والإجتماعية .ويكونون واعين وعيا حقيقياً بأهمية التعلم في مرحلة ماقبل المدرسة (أي مرحلة رياض الأطفال) (شريف ، 2005 ، ص 330)

ومن المشكلات التي تحدث في الخفاء والتي تؤثر سلباً علي الأطفال ما يسمي ب (التنمر) ، والذي يؤثر علي الطفل نفسه في جميع المجالات وعلي أقرانه ، ولقد أصبحت هذه الظاهرة أكثر شيوعاً في عصر العولمة ، والانفجار المعرفي وثورة الاتصالات و المعلومات ، الأمر الذي يُحتم علينا أن نهتم بهذه الظاهرة لغرض الحد منها .

يعد سلوك التنمر سلوكا مكتسبا من البيئة التي يعيش فيه الفرد ، و هو سلوك يأتي بنتائج وخيمة علي جميع الأطراف المشاركين فيه ، حيث يمارس طرف قوي (المتنمر) الأذي النفسي و الجسمي و اللفظي و الاجتماعي تجاه فرد اضعف منه في القدرات الجسمية (الضحية أو المتنمر عليه) (الدسوقي ،2016)

ويُعرف أولويوس Olweus وليمبر Limber (2007) التنمر بأنه إعادة الاستهداف المتعمد لضرر شخص أقل قوة أو لديه صعوبة في الدفاع عن نفسه و ينشأ عنة انخفاض في المستوي الأكاديمي و القلق، و انخفاض الثقة بالنفس، و الاكتئاب، الانتحار، مشاعر الاغتراب، التغيب، وضعف الصحة البدنية .

تؤدي المعلمة في رياض الأطفال دوراً بديلاً للأم إذ أنها تمنح الأطفال الحب و الحنان والعطف من خلال معاملتها لهم بأتجاه إيجابي ويكون دورها كخبيرة في العلاقات الانسانية ،وممثلة لقيم المجتمع وثقافته فضلا عن أنها مرشدة وموجهة نفسية ، وهي حلقة وصل بين الروضة و المنزل حتي لا يكون هناك تناقض في المعاملة بينهما . وذلك، لكي يعمل البيت و الروضة معا علي تحقيق تكامل شخصية الطفل لينمو نمواً سليماً ويكون صحيحاً جسمياً ونفسياً وعقلياً.

ومن الحقائق الواضحة أن معلمة الروضة تُعد أحد المتغيرات المهمة في العملية التربوية وتحدد أهمية المدخلات السلوكية للمعلمات من معرفتنا بالأدوار المختلفة التي تقوم بها المعلمة و الأهمية النسبية لهذه الادوار لذا أخذت مهنة التعليم في العصر الحديث دورا مهما في التعليم الاصلي فأصبحت المعلمة من خلال التعليم ممثله لثقافة المجتمع وناقله للقيم و الثقافة

و ميسرة لنمو الشخصية و مرشدة وموجهة وصديقة وموضع ثقة المتعلمين وتعد نموذجاً سلوكياً شأن الوالدين بل في بعض الأوقات تكون بديلا لهم (أبو حطب و أخرون ,2009 :229).

وللمعلمة في الروضة تأثير بالغ في شخصية الطفل قد يكون أكبر من تأثير المقربين له حتي أبويه ، فهم يتأثرون كثيراً في مثل هذا السن بمظهرها ، وشكلها ، وحركتها ، ومكانتها ، وإشاراتها ، وإيماءاتها ، وألفاظها التي تصدر عنها ، وسلوكياتها و أخلاقياتها التي تبدو منها ، والطفل أسرع في التقاط كل هذا و التأثر به ، ورغم اختلاطه بأقرانه من الأطفال وأهله إلا أن تأثير المعلمة يبقي أعمق و أشد من تأثير الآخرين (حطيبة ،2007 : 5).

وبما أن مرحلة الطفولة تعتبر من أهم المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان وهي الأساس التي تبني عليه شخصيته فإن ما يواجهه الطفل في هذه المرحلة من مشكلات تترك أثرا عميقا عليه مستقبلا .

ومن الجدير بالذكر أن المتنمرين يتخذون المهارات القيادية للسيطرة علي ضحاياهم ، وهذا ما أظهرته دراسة قطامي والصرايرة ، التي أكدت أن الطلبة المتنمرين لديهم مستوي عال من المهارات القيادية .

ولابد ان يكون لدي المتنمر مهارات قيادية مرتفعة ،ليتمكن من السيطرة و السيادة وإقناع الآخرين بأفكاره وتكون الأصدقاء ولابد أن يكون لديه شعبية مرتفعة بين الأقران ،ليتمكن من ممارسة السلوك . لذلك لابد ان يكتسب ثقة أقرانه ويكون قياديا ناجحا ينجز المهام و يتحمل المسؤلية ويبدو أمامهم قائدا عظيما يمكن الوثوق به و الرجوع اليه في اي شئ يحتاحونه (قطامي والصرايرة ، 2009.:155).

مشكلة الدراسة : study Problem

يُعد التنمر أحد أشكال السلوك العدواني ، وهو من المشكلات الشائعة لدي الأطفال والتي تنمو معهم في سن مبكرة وتستمر حتي المراحل اللاحقة حيث تؤثر علي تفاعلاتهم المستقبلية ، وتجعلهم يُعانون من مظاهر اضطراب انفعالي و سلوكي واضح في مراحل الطفولة المتأخرة و المراهقة و الشباب ، فقد يمارس الطفل التنمر علي أقرانه ، أو قد يقع ضحية لتنمر أخرين ، كما قد يتعلم الطفل الضحية أن يمارس سلوك التنمر في مواقف لاحقة فيكون متنمراً حين وضحية في أحيان أخري . (إبراهيم،2017 م ، ص 648)

وتشيع ظاهرة التنمر بين الأطفال في أعمار مبكرة حيث تشير نتائج الدراسات إلي أنها تحدث بنسب أعلي في مرحلة الطفولة المبكرة عنها في السنوات اللاحقة ، وتتميز مرحلة الطفولة المبكرة بأنها المرحلة التي تتشكل فيها الشخصية ، وكثيراً ما تُؤثر أساليب التعامل مع الطفل وكذلك الخبرات المبكرة لديه علي شخصيته فيما بعد .
(إبراهيم،2017 م ، ص 648)

وتشير نتائج الدراسات كلاً من Shumow ، شومو (1998) و Kristein S. Bell، بيل (2006) إلي :
أن الأباء و الأمهات الأكثر استخداماً للعقاب البدني كانوا في مستوي تعليمي واجتماعي أقل من غيرهم ، كما أن عمر الطفل و جنسه و عرقه يؤثر في مدي قبول الطفل لاساليب العقاب البدني . وأيضاً أظهرت النتائج أن الوالدين المتسامحان و الخشنان في التعامل مع الأطفال يؤثران سلباً في ظهور سلوكيات لأطفالهم غير مقبولة في المدرسة .

ومن هنا انبثقت مشكلة الدراسة في كونها تبحث في ظاهرة ومشكلة تربوية واجتماعية بالغة الخطورة في مجتمعنا ، من حيث انتشارها و تنوع مظاهرها ، وتعدد أسبابها ،كما أن لها نتائج سلبية علي العملية التربوية قد تصل إلي القتل ، التشويه ، التشهير كما تؤدي بضحاياها للانتحار و العزلة الاجتماعية.

وعليه تتحدد مشكلة الدراسة فى السؤال الرئيس التالى :

" ما فاعلية برنامج تدريبي لتوعية معلمات رياض الأطفال باضرار التنمر وأثره علي طفل الروضة ؟"

ويتفرع من السؤال الرئيسى الأسئلة الفرعية الآَتى

١. ما فاعلية البرنامج التدريبي في توعية معلمات رياض الأطفال بأضرار التنمر ؟
٢. ما فاعلية البرنامج التدريبي في تحسين ممارسات معلمة رياض الأطفال داخل الروضة ؟
٣. ما هي الطرق و الأساليب التي تتبعها معلمة رياض الأطفال في تهذيب الأطفال الذين لديهم تنمر ؟

فروض الدراسة :Study assignments

تسعي الدارسة الحالية إلي التحقق من صحة الفرضين الآَتيين:

١. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوي الدلالة (0.05) بين متوسطي درجات عينة الدراسة في التطبيق القبلي و البعدي لمقياس وعي المعلمات بأضرار التنمر .
٢. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوي الدلالة (0.05) بين متوسطي درجات عينة الدراسة في التطبيق القبلي و البعدي لبطاقة ملاحظة ممارسات المعلمة داخل الروضة .
٣. لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية عن مستوي الدلالة (0.05) بين مقدار نمو الوعي لدي معلمة رياض الأطفال ومقدار التحسن في ممارساتها داخل الروضة .

أهداف الدراسة : Study Amis

تسعي الدراسة لتحقيق الأهداف التالية :

- تحديد أسباب التنمر من وجهه نظر معلمات رياض الاطفال .
- التعرف علي الطرق و الأساليب التي تتبعها معلمة رياض الأطفال في تهذيب الأطفال الذين لديهم تنمر .
- توعية المعلمات المتدربات من خلال برنامج التوعية حول أضرار التنمر علي النمو الشامل لطفل الروضة.
- التعرف علي مدي وعي معلمات رياض الأطفال بماهية التنمر و أشكاله وآثاره السلبية علي الطفل .

أهمية الدراسة : Study Importance

أولاً: الأهمية النظرية

تتلخص الأهمية النظرية للدراسة في :

إن التنمر من أكثر المشكلات خطورة سواء علي المتنمر أو الضحية أو البيئة المدرسية أو المجتمع ككل .

لذلك يجب الوعي بهذه الظاهرة و الاهتمام بها وجعل المجال التربوي آمنا للدراسة و التنسيق بين كل من الروضة و الأسرة و المجتمع المدني في محاربة هذه الظاهرة ،ليكون هناك حل متكامل و شامل لجوانب هذه الظاهرة و مسبباتها .فيجب تفعيل كل من التنشئة الاجتماعية السليمة و المتوافقة مع المحيط الخارجي للطفل وكذلك تفعيل المرافقة المدرسية للتلاميذ داخل المدرسة .

وأيضاً للبرنامج التدريبى أهمية نظرية تتضمن :

١. الاهتمام بظاهرة التنمر المدرسي كمشكلة تربوية تهدد المجتمع .
٢. التعاون بين الروضة و الأسرة في إيجاد بيئة آمنة .
٣. إعداد بيئة مناسبة للاطفال .
٤. إتباع سياسة تربوية معينة تشجع علي التسامح و التضامن و التعاون .
٥. تشجيع أسلوب الحوار و المناقشة داخل المدرسة.
٦. إقامة ندوات داخل الروضة لتوعية الأطفال بخطورة التنمر .
٧. وضع ميثاق يوضح حقوق جميع الفاعلين وواجباتهم وعقوبة مخالفة أي من بنود الميثاق.

٨. توفير المزيد من المعلومات عن السلوك التنمري وخصوصاً لدي أطفال الروضة .
٩. الاهتمام بالطفل والتعرف عليه ورعايته في الصغر ، والحفاظ عليه وتوفير البيئة الحرة و الإمكانات المتميزة لما لها من أهمية كبيرة لكل أفراد المجتمع .

ثانياً : الأهمية التطبيقية

و تتلخص الأهمية التطبيقية في :

١. مساعدة معلمة الروضة في آليات الحد من أضرار التنمر علي النمو الشامل لطفل الروضة .
٢. قد تفيد نتائج الدراسة في تقديم بعض المؤشرات التي يمكن من خلالها مساعدة المعلمات في وضع الخطط و البرامج التي من شأنها معالجة السلوك التنمري .
٣. التعرف علي الممارسات السلبية التي تقوم بها معلمة الروضة سواء بطريقة مقصودة او غير مقصودة والتي تؤدي إلي نتائج عكسية علي طفل الروضة وذلك للحد من تلك الممارسات .

منهج الدراسة : Study Method

اعتمدت الباحثة علي المنهج الوصفي التحليلي للدراسة حيث ذكرت عبيدات (2003، ص248) أن الأسلوب الوصفي هو : "الأسلوب الأنسب الذي يمكن من دراسة بعض الموضوعات الإنسانية لاعتماده علي دراسة الظاهرة كما هي في الواقع وجمع المعلومات و البيانات ، ومن ثم وصفها وصفاً دقيقاً والتعبير عنها تعبيراً كيفياً و كمياً "

مصطلحات الدراسة : Study Terminolog

رياض الأطفال:Kindergarden

يمكن تعريف رياض الأطفال بأنها : "مرحلة أساسية للطفل يكتسب من خلالها بعض الخبرات و تساعده علي النمو و تهئ له فرصة المشاركة الاجتماعية التي تساهم في نشئته وتطبيعه اجتماعياً ؛ليكون عضواً ناجحاً في مستقبل حياته ".
(أل مراد، 2004م ،ص19)

سلوك التنمر : Behavior of Bullying

يعتبر ألويس olweus النرويجي أول من تحدث عن التنمر كمفهوم مستقل و كمشكلة وعرفه ألويس (olweus 1993) بأنه : "شكل من أشكال العدوان يحدث عندما يتعرض فرد مرارمن أفراد لمجموعة لأعمال سلبية من جانب واحد أو أكثر من الأفراد وهو عمل سلبي لأنه يسبب إلحاق الضرر عمداً ، والتسبب بعدم الراحة لشخص أخر .

وللتنمر (Bullying) العديد من المعاني منها المشاغبة و الاستقواء وهي ظاهرة تنتشر بين الأطفال .

التعريف الإجرائي :

هو شكل من أشكال الإساءة و الإيذاء موجه من قبل فرد أو مجموعة من الأفراد لطفل الروضة ، وهو قد يكون لفظياً أو جسدياً أو حتي بالإيماءات .

حدود الدراسة : Study Limitation

١. الحدود البشرية : معلمات رياض الأطفال
٢. الحدود الزمنية : الفصل الدراسي الأول 2021/2023
٣. الحدود المكانية : بعض الروضات بإدارة بندر دمنهور

أدوات الدراسة : Study tools

١. برنامج تدريبي لتوعية معلمات رياض الأطفال بأضرار التنمر وأثره علي طفل الروضة .
٢. اختبار مدي وعي معلمات رياض الأطفال بأضرار التنمر.

عينة الدراسة : Study sample

معلمات رياض أطفال من بندر دمنهور .

الدراسات السابقة : Previous studies

١. دراسة همام وسويفي (2018م) هدفت إلي الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي قائم علي نظرية بوربا في خفض السلوك التنمري لدي طفل الروضة ،واستخدام المنهج شبه التجريبي ذو المجموعتين التجريبية و الضابطة وبلغت العينة (16) طفلا وطفلة في مرحلة رياض الاطفال ثم تقسيمهم إلي مجموعتين تجريبية (8) أطفال وضابطة (8) أطفال ،وتم التحقق من التجانس بين المجموعتين في الذكاء الاخلاقي والسلوك التنمري . واستخدمت الأدوات الآتية : مقياس الذكاء الاخلاقي واستبانة السلوك التنمري للمعلمات والبرنامج التدريبي ،وأسفر البحث عن النتائج التالية : وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الاطفال في المجموعة التجريبية ومتوسطات رتب الاطفال في المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج علي مقياس الذكاء الاخلاقي لصالح أطفال المجموعة التجريبية ،وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الاطفال في المجموعة التجريبية ومتوسطات رتب الاطفال في المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج علي

استبانة سلوك الطفل التنمري – من وجهة نظر المعلمات لصالح أطفال المجموعة التجريبية توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس القبلي و القياس البعدي علي مقياس الذكاء الاخلاقي لصالح القياس البعدي. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس القبلي و القياس البعدي علي استبانة سلوك الطفل التنمري الصالح القياس البعدي. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأطفال المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج التدريبي بين القياسين البعدي و التتبعي علي مقياس الذكاء التنمري واستبانة سلوك الطفل التنمري بعد شهر من التطبيق .

٢. دراسة المصطفي (2017) .هدفت إلي التعرف علي الدوافع الرئيسية لممارسة التنمر الإلكتروني لدي الأطفال ، وكذلك الفروق في الدوافع نحو ممارسة التنمر الإلكتروني تبعا للجنس ، المدينة . ولإجراء هذه الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال تصميم استبانة وزعت علي عينة عشوائية بعد قياس صدقها وثباتها مكونة من (600 طفل من الذكور و الإناث). وقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ولمعرفه الفروق بين المتوسطات الحسابية استخدم اختبار تحليل التباين الثنائي عند مستوي دالة (0.05). أظهرت نتائج الدراسات أن المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لجميع عبارات المقياس قد حققت تقدير (مرتفع باستثناء العبارة الأخيرة حققت متوسط). وهذا يعني أن عبارات الاستبانة تشكل واقعا قليلاً بالنسبة إلي دوافع الاطفال لممارسة التنمر الإلكتروني بالرغم من اختلاف بيئاتهم الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية. كما أظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي أن هناك فروقا في دوافع الاطفال تجاه التنمر الإلكتروني بين الذكور و الإناث عند مستوي 0.05 ، لصالح الذكور.

٣. دراسة Olivia Saracho(2016) هدفت إلي تقديم أدلة تجريبية حالية حول طبيعة وجهة مميزة من التنمر بين الاطفال ما قبل المدرسة . واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي ، لأنها تحدد مفهوم البلطجة و التسلط في المدارس التقليدية في التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، وتصف السياق الاجتماعي لتنمر الأطفال الصغار ، وتميز الفتوات و الضحايا في مرحلة الطفولة المبكرة، وتناقش تفسيرات الأطفال الصغار عن البلطجة، وتصف وظائف الأطفال الصغار في البلطجة، وتوفر الأساس المنطقي لاستخدام برامج الوقاية من الفتوة للأطفال الصغار ، حيث أظهرت الدراسة وجود اختلافات فردية واسعة بين خصائص الفتوات، وأن السياق الاجتماعي أو البيئة المدرسية تؤثر في كل من معدلات البلطجة وإيذاء الأقران وكذلك فعالية التدخلات الوقائية، وجدت البرامج التي تكون فعالة في منع البلطجة والإذاء للاقران في المدرسة وتوفر برامج الوقاية المحددة في هذه الدراسات استراتيجيات تعزز التفاعلات الاجتماعية الإيجابية وبيئة تعلم إيجابية .

٤. هدفت دراسة (عبد العال ، 2016) إلي التعرف علي نوع العلاقة الارتباطية بين التنمر المدرسي والمناخ المدرسي . تم استخدام المنهج الوصفي المقارن بالمسح الاجتماعي علي عينة (200) طالب و طالبة من طلاب الصف الثاني المتوسط بمحافظة الجيزة بمصر. تم استخدام مقياس المناخ المدرسي ومقياس التنمر المدرسي.

توصلت الدراسة إلي أن المناخ المدرسي يسهم في التنبؤ بالتنمر المدرسي ، واوصت بضرورة توفير مناخ مدرسي إيجابي في فصول المدرسة .

٥. هدفت دراسة (القحطاني ، 2015) إلي التعرف علي مدي وعي معلمات المرحلة الابتدائية بماهية التنمر ، وأشكاله ، وآثاره السلبية علي كل من المتنمر و الضحية ، وأدوار المعلمات في منع التنمر ، كما هدفت إلي التعرف علي واقع الإجراءات المتبعة لمنعه في المدارس الحكومية من وجهة نظرهن. وقد تطلب تحقيق أهداف الدراسة استخدام استبانة وزعت علي عينة من معلمات المرحلة الابتدائية في المدارس الحكومية بلغت (764) معلمة ، وكان المسترجع من استجابات العينة (597) استبانة ، ولقد أسفرت النتائج عن درجة وعي كبيرة جدا لدي المعلمات بماهية التنمر ، وأشكاله، وآثاره السلبية علي المتنمر .

٦. دراسة أندرو وفلاشو ، وبوتسجلو (Andreou& Vlachou, Botsoglou,2013) هدفت إلي معرفة معدل انتشار أشكال سلوك التنمر في مرحلة رياض الأطفال باليونان، وتكونت عينة الدراسة من 167طفلا ، تتراوح أعمارهم ما بين (4-6) سنوات (88 إناث ، و7 ذكور) ، وثمانية معلمين ، وتم استخدام ترشيح المعلمين ، وملاحظة المراقبين ، وترشيح الأطفال ، وذلك عن طريق صور توضح أشكال التنمر . وكانت أهم النتائج : أن ترشيحات المعلمين ، ماعدا في نشر الشائعات كان هناك اختلاف واضح بين ترشيح المعلمين و الأطفال . وفق ترشيحات المعلمين فقد بلغت نسبة انتشار أشكال التنمر بشكل عام بين المتنمرين، الضحايا، المتنمرين الضحايا الآتي : التنمر اللفظي ٣١٬٤%، التنمر الجسدي ٢٩٬٤%، الاستبعاد الاجتماعي ٣٩%، نشر الشائعات 0.2%

٧. دراسة لارا هيمفري Laura Humphrey(2013) هدفت إلي تحديد ما إذا كان يحدث التنمر في الفئة العمرية لمرحلة ما قبل المدرسة ، وإذا كان الامر كذلك، فما الذي يحري فعله حيال ذلك. وأجريت المقابلات الشخصية و مجموعات التركيز مع سبعة مدرسين في مرحلة ما قبل المدرسة. من خلال هذه المقابلات، تم تحديد أن التنمر يحدث في وقت مبكر من مرحلة ما قبل المدرسة وأنه لا يوجد منهج أو اتساق في كيفية التعامل معها من مركز إلي مركز أو حتي معلم إلي معلم . تدل الآثار المترتبة علي هذا البحث علي الحاجة إلي كل من مناهج منع التنمر وتطوير اللغة في الحضانات . تداعيات أخري هي أن المعلمين صرحوا أنهم يحتاجون اجتماعياً علي وجه التحديد، أظهر هذا البحث أنه ليس مشكلة فقط بمجرد التحاق الاطفال بالمدرسة ولكن أيضاً في سنوات ما قبل المدرسة ، هناك حاجة واضحة إلي منهج قياسي أكثر من الفصول و مراكز إعادة المدرسة، و أخيرا لخص هذا البحث إلي أن تكون الفصول الدراسية و الأخصائيون قادرين علي المساعدة .

٨. دراسة كروس " (Australian Covert Bullying Prevalence survey (cross et al.,2009) " التنمر الالكتروني لدي 7418 طالب. معدل التنمر الالكتروني ازداد بازدياد العمر، حيث أن 4.9% من الطلاب في الصف الرابع بلغوا حادثة تنمر الكتروني مقارنة ب 7.9% ممن في الصف التاسع. توصلت دراسة (Cross et al.,2009) إلي ان حالات التنمر و

المضايقات للاخرين انخفضت ولكنها ايضا ازدادت مع ازدياد العمر حيث وجدت الدراسة ان 1.2% من طلاب الصف الرابع أبلغوا عن حادثة تنمر الكتروني ضد الاخرين مقارنة ب 5.6 % ممن في الصف التاسع .

٩. دراسة ميلوفانسفك ورادوجوفيك وديوسك

(Milovancevic, Radojkovic &Deusic,2007) هدفت دراسة التنمر في مدارس صربيا الأساسية كجزء من مشروع المدارس الآمنة والخالية من العنف و التنمر بدعم من منظمة اليونيسيف. درست تجارب ٢٦,٩٤٧ طفلاً من المدارس الأساسية كونهم ضحايا ومتنمرين . أظهرت النتائج أن ٦٧بالمئة واجهوا خلال الشهورالثلاثة الماضية نوعاً من التنمر، وأن ٢٤ بالمئة تعرضوا للاستقواء بشكل متكرر. وكانت الأشكال الأكثر شيوعاً من التنمر هي مناداة الطفل باسم (إعطاء ألقاب) Calling Name ٣٣ بالمئة، والضرب Hitting ٣١بالمئة، و التهديد Threatening ٢١ بالمئة، وأكدت الدراسة علي ضرورة العمل علي زيادة الوعي و دعم الأطفال وحمايتهم من التنمر.

١٠. دراسة كيبنك وسنكير (Kepenekci & Cinkir,2006) فقد هدفت الدراسة إلي معرفة التنمر بين طلبة المدارس الحكومية العليا في تركيا، حيث تكونت العينة من ٦٩٢ طالبا وطالبة من طلبة المدارس الاساسية العليا للعام الدراسي ٢٠٠١/٢٠٠٠ اتخذ الباحثان الطريقة المسحية لمعرفة المجالات الاستقوائية في المدرسة، واستبانة للتقدير الذاتي مكونة من ٢٨فقرة من أعداد الباحثين، واستخدمت التحليلات الوصفية. أشارت النتائج إلي أن ٣٣,٠ بالمائة تعرضوا للتنمر اللفظي، وأن ٣٥,٥ بالمئة تعرضوا لاستقواء جسدي، وأن ١٥,٦تعرضوا لاستقواء جنسي علي الأقل مرة واحدة في السنة الحالية، وكان هناك اختلاف دال بين الجنسين، فقد استخدم الأولاد الاستقواء الجسدي متضمناً الرفس و الصفع و الهجوم بالسلاح وحركات جسمية بذيئة. كما استخدموا الاستقواء الشفوي / اللفظي متضمناً: مناداة الطفل باسم لا يحبه والاهانة بالكلام كما أشارت النتائج إلي أن أشكال الاستقواء الأكثر انتشاراً كانت : الدفع ٥٨,١ بالمائة عند الإناث، مقابل ٦٣,٥ عند الذكور ومناداة الطفل باسم أو لقب لا يحبه ٤٤,١عند الإناث، ٦٦,٨ عند الذكور. يليها نشر الإشاعات، والاستثناء من المجموعة كالاستقواء عاطفي، ثم المهاجمة الجنسية، واللمس باليد، كاستقواء جنسي. وأظهرت الدراسة أن الاستقواء في تركيا مشكلة خطيرة، وأكدت علي ضرورة نشر الوعي للمعلمين ومديري المدارس عن أخطار التنمر.

١١. دراسة سونجا و فرانكوزي (Sonja and Francoise,2006) هدفت دراسة السلوك الاجتماعي وعلاقة الأقران مع الضحايا و الضحايا / المستقوين وكذلك المستقوين في مرحلة رياض الأطفال. تألفت عينة الدراسة من (٣٤٤) طفلاً أعمارهم بين (٥-٧) سنوات، اعتمدت الدراسة علي تقديرات المعلمين وترشيحات الزملاء، حيث أكمل المعلمون استبانة حول أنماط السلوك الاجتماعي للأطفال. أشارت النتائج إلي أن الضحايا كانوا أكثر طاعة (Submissive) ولديهم مهارات قيادية قليلة، وكانوا أكثر انسحابية واقل تعاونية وأقل اجتماعية، ويعانون بشكل دائم من قلة الأصدقاء في اللعب. وأما المستقوون فقد كانوا أقل اجتماعية واقل قبولاً في المواقف الاجتماعية، ولكنهم

أكثر مهارات قيادية من غير المنغمسين في الاستقواء، وكانوا أكثر استخداماً للاستقواء اللفظي من الاستقواء الجسدي .

١٢. دراسة كل من لويس وإليزابيث وكالي وريهانون وافشالوم وتير (Louise, Elizabeth, Kali, Rhianon, Avshalom, and Terrie, 2006) هدفت إلي دراسة مساهمات ضحايا الاستقواء في مشكلات التكيف المدرسي في مرحلة الطفولة، حيث تألفت العينة من (٢٢٣٢) طفلاً في انجلترا، أعمارهم ما بين (٥-٧) سنوات، تم تصنيفهم إلي ضحايا أو مستقوين، أو ضحايا مستقوين (Bully / Victims) جمعت تقارير من المعلمين، حول مشكلات الأطفال وسلوكهم وتكيفهم المدرسي عندما كانوا في عمر خمس وسبع سنوات. أشارت النتائج إإلي أن الضحايا، و الضحايا المستقوين أظهروا مشكلات سلوكية تكيفية ومدرسية في عمر سبع سنوات. كما أظهرت الدراسة أن ضحايا الاستقواء يظهرون خلال السنة الأولي من الدراسة. وأكدت الدراسة أن الذكور يستخدمون الاستقواء المباشر أكثر من الإناث، وأن الحاجة ماسة لأن تبدأ برامج التدخل المدرسية خلال مرحلة الطفولة المبكرة؛لأن الاستقواء خطر علي البيئة المدرسية.

١٣. وجدت دراسة لمركز أبحاث الجريمة ضد الأطفال في جامعة New Hampshire في عام 2000 أن 6% من الشباب تحت الدراسة تعرضن لشكل من أشكال التحرش بما في ذلك التهديدات و الشائعات السلبية و نسبة 2% عانت من مضايقات مؤلمة .

من خلال الدراسات السابقة يري أن التنمر مشكلة عالمية، تحدث بين أطفال المدارس عبر الكرة الأرضية كلها، وأن درجة التنمر اختلفت عبر الأقطار المختلفة. وأكدت الدراسات أن التنمر بين الذكور أكثر من الإناث .

وأنه يختلف باختلاف الجنسين فهو عند الذكور تنمر مباشر يستخدم فيه الذكور الضرب والدفع بالأيدي والأرجل، وكذلك يستخدمون إعطاء الألقاب والشتم في الشكل اللفظي . في حين تستخدم الإناث التنمر غير المباشر كالتجاهل و السخرية والإقصاء والإشاعة ، وان أكثر أشكال الاستقواء هو الشكل اللفظي .

غير أن هذه الدراسات اتفقت علي أن التنمر ظاهرة خطيرة، وأن المجتمع بكافة أطرافه مطلوب منه التعاون في وضع برامج وقائية و علاجية لظاهرة التنمر ، كما أكدت هذه الدراسات علي أهمية التدخل المبكر لعلاج الظاهرة.

أولاً مفهوم التنمر:

عرف دان ألويس (١٩٩٥) التنمر أنه: " أفعال سالبة متعمدة من جانب تلميذ أو أكثر بإلحاق الأذي بتلميذ آخر تتم بصورة متكررة وطوال الوقت، ويمكن أن تكون هذه الأفعال السالبة بالكلمات مثلا التهديد والتوبيخ والإغاظة والشتائم، ويمكن أن تكون بالاحتكاك الجسدي كالضرب والدفع والركل، ويمكن أن تكون كذلك بدون استخدام الكلمات أو التعرض الجسدي مثل التكشير بالوجه أو الإشارات غير اللائقة بقصد وتعمد عزلة عن المجموعة أو رفض الاستجابة لرغبته.

(عيسوعقيلة، ٢٠٢٠، ٣٦٣- ٣٦٤)

وسلوك التنمر يعتمد علي طرفين المتنمر وهو الذي يقوم بالإعتداء والآخر الضحية وهو المعتدي عليه، ويتضمن ثلاث خصائص أساسية:

١- مقصود: المتنمر يتعمد إيذاء شخص ما.
٢- متكرر: المتنمر دائماً يستهدف إيذاء نفس الضحية عدة مرات.

عدم توازن القوي: فالمتنمر يختار الضحية الأقل منه قوة.

ومن أوائل من عرّف التنمر علميًا ، بناءً على التجارب البحثية ألويس **Olweus** و الذي اعتبره شكلًا شائعًا جدًا من أشكال العنف بين الأطفال والمراهقين ، وكان يعني الأذى أو التحرش المتعمد لشخص أو أكثر، قد يستخدم المعتدي إجراءات مباشرة للتنمر على الآخرين.

أشكال و وظائف سلوك التنمر:

-التنمر الجسدي: القوة الجسدية المرئية مثل الضرب ، والدفع ، والركل ، والصفع ، والقرع ، والطرق على الأرض ، وسحبه أو إجباره على فعل شيء ، والبصق واللكم ، واللهجة أو نبرة الصوت عند السب ، وإلحاق الضرر بالممتلكات. فالأذى الجسدي ، مثل تعريض الكتب أو الملابس أو الأمتعة الشخصية الآخرى للتلف أو السرقة أو الإخفاء. ففي بعض الحالات ، يمكن أن يستمر استخدام الأسلحة مثل السكاكين والبلطجة الجسدية لفترة طويلة ، مما يترك الضحايا يعانون من تجارب مؤلمة.

٣- التنمر اللفظي: الهجمات اللفظية مثل الشتائم ، وإعطاء تسميات عنصرية ، وتحريف الأسماء ، والمضايقة أو المضايقة الكيدية ، والتهديد بالكلام ، والتي يمكن أن تسبب ضغطًا عاطفيًا وتقلل من احترام الفرد لذاته ، وهناك عدة أنواع من الإساءة اللفظية.

- رفض الاتصال أو التجاهل المتعمد لبعض أو كل مجموعات الضحايا والطرد أو العزل. وغالبًا ما يكون ذلك مصحوبًا بهتافات مهينة على السبورة أو في الأماكن العامة وإهانات همس قد يسمعها الضحية. لذا ارفض التعامل معهم ، ولا تلعب معهم ، ولا تدعوه إلى حفلات مثل أعياد الميلاد.
- الشتائم والإهانة والإيذاء والضحك على الأطفال الآخرين. هذا النوع من التنمر موجه إلى الضحايا ذوي المستوى العالي أو المنخفض من الناحية الأكاديمية.
- الإقصاء أو النبذ الاجتماعي: الإضرار بعلاقات الأقران أو الوضع الاجتماعي ، مثل تجاهل الضحية ونبذ المجموعة ، ونشر شائعات مؤذية ، واستبعاد الضحية من المدرسة أو العائلة أو مجموعات الصداقة ، أو تهديد الآخرين بعدم اللعب مع الضحية ، ونشر الأذى الجنسي. أو رسائل إعلامية أو صور محرجة.

٤- الابتزاز: المطالبة بالمال أو الممتلكات أو أخذ الأشياء والتصرف فيها دون ردها أو إتلافها. يسمى هذا بالعنف الاقتصادي Economic violence، استخدام المال للسيطرة على طفل آخر. إذا لم يتم إعطاؤه على الفور ، فستتبعه التهديدات. على سبيل المثال ، أثناء الإفطار في المدرسة ، يمكن سحب الأموال أو يمكن إجبار الضحية على سرقة الممتلكات في شكل يستخدم فقط لإلقاء اللوم على الضحية.

٥- التنمر الإلكتروني: استخدام الإنترنت والأجهزة الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية لمضايقة أو نشر شائعات عن الآخرين. على سبيل المثال ، يقع ١٠-٢٠٪ من الأطفال والشباب في أستراليا ضحايا للتنمر عبر الإنترنت.

تشمل أعمال التنمر عبر الإنترنت الإشاعات أو التصريحات المكتوبة على مواقع الشبكات الاجتماعية أو صفحات الويب التي ترسل رسائل تهديد أو صورًا ضارة أو مهددة إلى حساب البريد الإلكتروني لشخص ما أو هاتفه الخلوي من أجل الإضرار بسمعة الشخص المستهدف. ويمكن أن يتخذ عدة أشكال ، بما في ذلك النشر الضار أو التهديد رسائل. سرقة العلاقات أو المعلومات باستخدام حسابك لإرسال رسائل ضارة ، أو التقاط صور غير دقيقة لشخص ما ونشرها عبر الإنترنت ، أو نشر صور أو رسائل جنسية عن شخص ما.حسابات الأشخاص الذين قاموا بالاختراق ؛ قد يكون من الصعب جدًا على البالغين اكتشاف أو تتبع هذا النوع من التنمر ، وما يقرب من نصف الضحايا لا يعرفون هوية مرتكبيهم ، واستخدام البريد الإلكتروني.

٥-تنمر كامن أو غير ظاهر: وهو لايعد أقل خطورةً؛ فقد يتعرض الأطفال لصدمة نفسية متفاوتة الخطورة مع عواقب سلبية محتملة .

٦-تنمر عرقي ، يتعرضون للتنمر بسبب جنسهم وجنسيتهم وثقافتهم.التنمر الجنسي ، حيث يتم التنمر على شخص ما بسبب ميوله الجنسية.(محمود الفرجاتي،،٢٠٢١-22-20).

من يمكن تلخيص أشكال التنمر في:

١- جسدي ويشمل (إيذاء – دفع – ضرب – الإصطدام بالضحية – سرقة الممتلكات الخاصة والأدوات المدرسية – البصق علي الآخرين).
٢- لفظي ويشمل (إطلاق أسماء علي الآخرين – توبيخ – سخرية – شتائم – إيماءات – تلميحات – التحقير من الشأن).
٣- غير مباشر (تجاهل – إختلاق الآكاذيب – جلب أشخاص لإيذاء شخص ما).
٤- نفسي ويشمل (التخويف – الإستبعاد الإجتماعي – نشر الإشاعات – التهديد – إغاظة الآخرين). (مروة عبد المؤمن، ٢٠١٨، ٤٠٠-٤٠١).

أشكال التنمر

أشكال التنمر	مباشر	غير مباشر
جسمي	• ضرب • ركل • بصق • رمي حجارة	• الإستعانة بشخص أخر اللإعتداء علي شخص ما
غير مادي (لفظي)	• إهانة لفظية • إطلاق أسماء مهينة	• إقناع شخص أخر بإهانة شخص • نشر شائعات خبيثة
غير لفظي	• تهديدات وإشارات	• إزالة وإخفاءالممتلكات • الإستبعاد المتعمد من المجموعة أو النشاط

أنماط التنمر المدرسي:

ينقسم التنمر إلي أربع محاور رئيسية هي: (مني رضوان، ٢٠١٩، ٢٣٧).

- التنمر العاطفي: ويشمل (الإهانات ، السخرية ، التهديدات ، إلخ).
- التنمر الجسدي: ويشمل (الاصطدام بالضحية - دفعه ، وضربه ، وسرقة ممتلكاته وأدواته).
- التنمر الجنسي: ويشمل (المضايقة والتعليقات المخزية).
- التنمر العنصري: يشمل (ضمنيًا اللون ، والدين ، والنسب ، والوضع الاجتماعي ، والمكانة)
- التنمر الاجتماعي: هو (فصل الشخص عن أصدقائه ، مراقبة الآخرين ومضايقتهم ، حرمان الأطفال من ممارسة الأنشطة مع أقرانهم).
- التنمر الإلكتروني: ويتم ذلك عن طريق (استخدام جهاز إلكتروني ، سواء كان جهاز كمبيوتر أو هاتف محمول ، لإيذاء شخص ما ، سواء عن طريق كتابة عبارات أو رسائل ساخرة وتهديده).

- التنمر الكتابي: يتم ذلك عن طريق إرسال بعض التهديد أو السخرية أو أي تعبير مسيء للطرف الآخر كتابةً ، إما في ممتلكات شخصية أو في دفتر ملاحظاته ، أو عن طريق كتابة مستند وتعليقه على شخصه أو متعلقاته.
- التنمر المعاقين: هذا النوع هو الإساءة الموجهة لشخص من ذوي الإعاقة ، سواء من خلال جهاز إعاقتهم ، أو إقصائهم عن الأنشطة ، أو السخرية من إعاقتهم.

أكد بحث عبادي (٢٠١٨) أن أكثر أشكال التنمر شيوعًا بين المتنمرين هو التنمر الاجتماعي ، يليه التنمر النفسي وأخيراً التنمر الجسدي ، بينما من بين ضحايا التنمر التنمر الجسدي ، يليه التنمر النفسي وفي النهاية التنمر الاجتماعي.

الآثار السلبية لظاهرة التنمر:

يؤدي التنمر إلى خلق ونشر الشائعات والإقصاء والنبذ من الجماعات والاختلالات واختلال توازن القوى بين الأطفال الذين يتعرضون للتنمر والمعتدى عليهم.

يمكن أن يكون للتسلط العديد من الآثار السلبية بخلاف الآثار الجسدية للتنمر. هناك أيضًا مجموعة كاملة من المشكلات النفسية ، وأبرزها الاكتئاب وتدني احترام الذات ، وانخفاض الثقة بالنفس ، والاكتئاب ، أو الشعور بأعراض نفسية جسدية مثل الصداع أو الآلام ، وآلام المعدة ، وفقدان الشهية ، والتعب ، والإرهاق ، وحتى الأفكار والمحاولات الانتحارية.(خالد محمود، ٢٠٢١، ٧٦).

وأيضاً التنمر له عواقب وخيمة ، مثل الروابط بين سلوك التنمر في المدرسة والجريمة المستقبلية ، الأداء المدرسي السيئ ومشاكل الصحة العقلية الأكثر شيوعًا المرتبطة بالتنمر في المدرسة ، والجنوح. يعانى المشاركون الذين لديهم مستويات عالية من التنمر المرتبط بالسلوك من الاكتئاب.

الشعور بالألم الجسدي والنفسي حتى بعد انتهاء التنمر ، والخوف من التواجد في مكان معين مثل المدرسة ، وانخفاض الثقة بالنفس والاكتفاء الذاتي ، والقلق ، وضعف التركيز ، والانسحاب الاجتماعي ، والانسحاب من بعد الآخرين ، والقلق المستمر ، والتوتر و النظرة السلبية.

من المرجح أن يعاني الضحايا من تدني احترام الذات والقلق والاكتئاب والتفكير الانتحاري ؛ زيادة القلق والاكتئاب والضيق الشخصي والانتحار

لا يؤدي التنمر إلى تقوية الصحة الجسدية والعقلية والعاطفية والسلوكية لضحاياها فحسب ، بل يتسبب أيضًا في الخوف والقسوة ومناخ عدم احترام الجميع وتراجع الأداء الأكاديمي والتطلعات وزيادة القلق واحترام الذات وفقدان الثقة بالنفس. .

الاكتئاب ، وضغوط ما بعد الصدمة ، والتدهور العام في الصحة الجسدية ، وإيذاء النفس ، والتفكير في الانتحار ، والعزلة في البيئة المدرسية، والتغيب عن المدرسة.

تتعدد الآثار طويلة المدى للتنمر ، مثل الاكتئاب ، ومحاولة الانتحار ، والقلق ، ويمكن أن يكون لها تأثير شديد على الأداء النفسي والاجتماعي ، والأداء الأكاديمي ، والصحة البدنية ، ويمكن أن تكون حالات التنمر المتكررة شديدة. تجارب مرهقة ومخيفة. الذهاب إلى المدرسة ، والحالة البدنية، ، والقدرة الأكاديمية متناقضة.

قد يشعر بالوحدة والقلق ، بالإضافة إلى تدني احترام الذات ، فقد يشعر بالمرض والرغبة في الانتحار ، وقد يخشى الذهاب إلى المدرسة أو ركوب الحافلة المدرسية. وقد يُظهر سلوكًا معاديًا للمجتمع ويزيد احتمال تعرضه للتنمر. التنمر أو التخطي أو الانقطاع عن المدرسة أو حمل الأسلحة أو التأثير سلبًا على الطلاب الآخرين في المدرسة الذين يتفرجون. هم حساسون للغاية وأكثر عرضة للتخويف بسبب سلوكهم بشكل مختلف عن الآخرين في المدرسة ، ونتيجة لعزلتهم وافتقارهم من الأصدقاء في الحياة ، المراهقون مكشوفون إنه مضايقة نفسية ويصعب تفسيرها ، لذلك حتى لو تعرضت للتنمر ، من الصعب الاعتراف بأنك تتعرض للتنمر ، فمن المهم استيعاب هذه المشاعر والمخاوف من الشخص المنهك.

لا تؤثر آثار التنمر على الصحة الجسدية فحسب ، بل تؤثر أيضًا على الصحة العقلية وتسبب مشاكل في التواصل الاجتماعي. ضعيف ، قبيح وعديم الفائدة ، بدأ يشعر بالوحدة والانسحاب من حياته ، جاهدت للحصول على وظيفة منتظمة ، والشخص الذي كان التنمر في طفولته المعاناة من ضعف العلاقات الاجتماعية والتدخين هي علاقة بين التعرض للتنمر في سن مبكرة والمعاناة من اضطرابات نفسية.(أميمة عبد الرحيم، ٢٠٢٠، ٣٦-٣٧).

ثانياً: النظريات المفسرة لسلوك التنمر:

اختلفت النظريات في تفسير سلوك التنمر. وفيما يلي عرض لأهم النظريات التي تناولت التنمر:

أ. من. النظرية التحليلية: أكدت هذه النظرية أن التنمر ينشأ من التناقض بين دوافع الحياة والموت وتحقيق المتعة من خلال تعذيب ومعاقبة الآخرين ومواجهتهم حتى لا يتمكنوا من النجاة.

ب. النظرية الفسيولوجية: يعتقد ممثلو النزعة الفسيولوجية أنه مع زيادة السلوك العدواني ، يتجلى المزيد من سلوك التنمر في الأشخاص الذين يعانون من تلف في الجهاز العصبي.

ت. النظرية السلوكية: تؤكد هذه النظرية على مبدأ اكتساب الفعل ، يتعلم الشخص سلوكيات معينة وفقًا لمبادئ معينة ، لأن العدوان يُنظر إليه على أنه سلوك ، يمكنه التعلم من الأفراد وتطبيقهم ، ويؤمن (سكينر) بنظريته أثناء التعزيز ، وهذا ينطبق على السلوك العدواني. عندما يرتكب شخص عملاً عنيفًا ، يعاقب ، يتوقف عن تكرار مثل هذا الفعل.

ث. النظرية التطورية: تستند هذه النظرية إلى فهمنا لنمو الطفل وتظهر أن التنمر يبدأ في الطفولة المبكرة وأن الأفراد يحمون أنفسهم على حساب الآخرين لفرض السيطرة الاجتماعية. ، لأغراض التخويف ، يستخدم الأطفال وسائل إبداعية ومقبولة اجتماعيًا للسيطرة على الآخرين حيث تصبح الأشكال اللفظية وغير المباشرة أكثر شيوعًا من الأشكال الجسدية. كسر شيء ما أو أخذه بالقوة أو السخرية من المهاجم بدون سبب الطرد من الأنشطة الاجتماعية ، نشر شائعات الأذى أو المعاناة للمعتدي ، كل ما سبق يتبع أن التنمر يمكن أن يتخذ العديد من الأشكال الجسدية أو اللفظية أو الرمزية ، التنمر الفظي هو الأكثر السائد ، التنمر الرمزي ، يليه التنمر الجسدي.(شذي عنيد، ٢٠٢٢، ٢١٩)

وأيضاً ذكرت (زهرة أبورأس,٢٠٢٢، ٥٣٧:٥٣٥) من نظريات التنمرالمدرسي:

١- نظرية الإحباط العدوان (Frustration- Aggression) :

من بين أنصار هذه النظرية جون دولارد وميلر لأن كلا المنظرين يؤمنان بالسلوك العدواني في جميع أشكاله الأسرية ، بما في ذلك التحرش ، يأتي من شكل من أشكال الإحباط والتركيز الأساسي تستند هذه النظرية إلى حقيقة أن الترهيب يسبق حالة العدوان وأن كل أشكال العدوان هي عدوان. مسبوقة الدولة بإحباط ويتم تحديد ويقترح دولارد أن التخويف أو رد الفعل العدائي للفرد هو مصدر إحباطه إنه بمثابة استنفاد للطاقة العقلية حيث يتم التعامل مع السلوك العدواني في المواقف المحبطة كوسيلة فعالة في التغلب على عقبة ، على الرغم من أن دولارد وزملائه يعتقدون أن العدوان أو التنمر أمر فطري ، لكنهم يعتقدون أنه يحدث فقط في ظل ظروف بيئة معينة.أضف دولارات ظهور الإحباط العدواني يعتمد على استعداد الشخص للعدوان والوعي بالمواقف لا يمكن التغلب على الإحباط عندما يدرك أن الإحباط غير مقصود.

وفقًا لهاريمان (Harriman) ، فإن التنمر أحد أنواع السلوك العدواني وهو التعويض عن الإحباط المستمر ، ودرجة العدوان أو التنمر تتناسب طرديًا مع درجة الإحباط ، لأنه كلما زاد إحباط الفرد ، كان أكثر عدوانية أو تنمر كبير. على أساس هذه النظرية ، قد يؤدي انخفاض الحالة العلمية أو الاجتماعية أو الاقتصادية لبعض الطلاب إلى الحرمان النسبي ، مما يؤدي إلى انخفاض في إشباع احتياجاتهم الأساسية ، مما يؤدي إلى مستويات ثابتة من الإحباط ومشاعر التعرض للتنمر. والظلم الاجتماعي الذي يمكن أن يؤدي بهم إلى السلوك المتمرد والتنمر.

٢- نظرية التعلق (Attachment Thcory):

تتطفل نظرية التنمر على الاضطرابات التي تحدث في الطفل بسبب علاقة سيئة تربطه بمن يعتنون به لأن أصحاب النظرية يرون أن الأطفال الذين يعاملون من قبل آباء مستبدين وغير مستقرين يصابون بعدم الأمان العاطفي والعاطفي هذا

يخلق شعوراً بعدم احترام الذات وقلة التقدير واحترام الآخرين ، فلديهم العديد من المشاكل والعقبات الشخصية ، ويخلقون صراعات مع الأطفال الآخرين الذين يعيشون حياة مستقرة.

٣- نظرية بياندورا (Bandura):

يجادل بأن العنف الذي يُقاس بالتنمر كشكل هو سلوك مكتسب يتعلمه الأفراد بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أي نوع من السلوك الاجتماعي أي أنه نشاط مكتسب أو متعلم يمكن للفرد من خلاله أن يتعلم كيفية الاستجابة للمواقف المختلفة التي يواجهها بطرق تتميز بالعنف أو العدوانية أو التقبل. وبالتالي ، ترى نظرية التعلم الاجتماعي أن أنماط السلوك يمكن اكتسابها من خلال التجربة المباشرة أو ملاحظة سلوك الآخرين ، أو أن الأفراد يواجهون باستمرار مواقف يجب عليهم التعامل معها بطريقة أو بأخرى. هل يكافأون إذا نجحوا في تقديم استجابة مرضية أو مرضية العقوبة حدد أنماطًا جيدة من خلال عملية التعزيز الإيجابي والسلبي أو السلوك المتوقع ويتم استبعاد أنماط السلوك غير المرغوب فيها ويعتقد باندورا Bandura أن هناك أشخاصًا مهمين في حياة الطفل ، مثل الآباء والمعلمين والرفاق ، يمكن للطفل اعتبارهم من سلوكه الاجتماعي العام وسلوكه العدواني. في خاصة نماذج الأدوار التي تستفيد منها على وجه الخصوص و يحدث الاستحواذ من خلال المثال ، التقليد ، والتعاطف وفقًا لنظرية التعلم الاجتماعي أثناء التنشئة الاجتماعية ، يتعلم الأطفال التصرف بعنف عندما يتم تشجيعهم على أن يكونوا قاسيين.

نظرية فرويد:

يعتقد (فرويد) أن الأنظمة الثلاثة للتسلية و الغرور و الشخصية العليا تتفاعل مع بعضها البعض و تتوافق مع بعضها البعض و عندما يفقد أعصابه يصبح عصبياً بسبب عوامل التربية يعتقد (فرويد) أن التعليم الاجتماعي هو جزء من تربية الأطفال واستخدام معايير الوالدين، وأنه يمكن أن يعزز بعض السلوكيات المقبولة اجتماعياً عن طريق التخلص من ٢% من المجتمع المقبول اجتماعياً. وعندما يحدث هذا الإهمال في الأسرة، فإنه سيكون له تأثير كبير على الشخصية في مرحلة المراهقة والبالغين. شخصية الطفل أيضاً تحصل على الأبوة السلبية و التي هي جزء من التجربة القاسية التي ستؤثر لاحقاً على نفسية الطفل بعد البلوغ.

ومن هناك يمكن القول أنه توجد نظريات مختلفة التي فسرت سلوك التنمر ،

فمثلاً النظرية التحليلية تؤكد أن "سلوك التنمر هو نتيجة التناقض بين دوافع الحياة والموت والمتعة الناتجة عن تعذيب الآخرين ومعاقبة الآخرين ومواجهة الآخرين". ولا يمكنهم البقاء على قيد الحياة. "

يعتقد الأشخاص الذين لديهم وجهة نظر فسيولوجية أن" سلوك التنمر يكون أكبر لدى الأفراد المصابين بضعف عصبي ". وجدت مجموعة أخرى أن هذا السلوك ناجم عن هرمون التستوستيرون ،. وكلما ارتفعت نسبة هذا الهرمون في الدم ، زادت نسبة حدوث السلوك العدواني.

"أما بالنسبة لرواد النظرية السلوكية ، فقد أصروا على مبدأ هام في اكتساب السلوك و يتعلم الأفراد سلوكيات معينة وفقًا لمبادئ معينة وبما أن العنف هو نوع من السلوك ، فيمكن للأفراد تعلمه واستخدامه. في برامجه المشاركة من الناحية النظرية ، يفترض سكينر أن الشخص يتعلم سلوكه من خلال التعزيز والاستجابة للمكافآت والعقوبات.

والسلوك المعاقب لا يستجيب له في الواقع أما السلوك العدواني ينجح لأنه عندما يرتكب الشخص سلوكًا عدوانيًا ويعاقب عليه ، فيتوقف عن تكراره بينما تشجيع السلوك ، أو التسامح معه ، سيكرر. ظهرت نظرية أخرى اعتمدت على فهم نمو الطفل ، تسمى التطور. وأشارت إلى أن التنمر يبدأ في الطفولة المبكرة عندما يقوم الأفراد بحماية أنفسهم على حساب الآخرين من أجل ممارسة السيطرة الاجتماعية حيث يميل الأفراد إلى خلق مشاكل مع الآخرين من أجل تخويفهم. طرق أكثر قبولًا اجتماعيًا للسيطرة على الآخرين ، فإن أشكال التنمر اللفظية وغير المباشرة أكثر شيوعًا من التنمر الجسدي. بمرور الوقت ، ما يشار إليه عادة بالتنمر يصبح نادرًا نسبيًا. وتؤكد بعض الأبحاث أن التنمر الجسدي أكثر شيوعًا في الطفولة المبكرة منه في وقت لاحق ، وأن التنمر المزعوم يمكن أن يصبح تدريجياً أقل وضوحًا مع تقدم الأطفال في السن.(بوهلالة أحمد،٢٠٢١، ٣٣٩).

التوصيات :

١. تدريب معلمات رياض الأطفال في كيفية التعامل مع حالات التنمر بين أطفال الروضة.
٢. وضع حلول لمُعالجة التنمر والقضاء عليه من قبل الروضة.
٣. التواصل مع أولياء أمور الأطفال المتنمرين والذين لهم ميول عدوانية تجاه زملائهم من أجل التعاون مع إدارة الروضة في منع أولادهم من هذا السلوك الغير سوي.
٤. توعية أطفال الروضة بخطورة السلوك التنمري علي من حولهم وتجنب حدوث ذلك.
٥. زيادة الاهتمام الإعلامي بهذه الظاهر السلبية مثل السلوك التنمري وتأثيرها علي أفراد المجتمع.
٦. يقع علي عاتق الآباء مهمة تربية الأبناء بطريقة جيدة ومميزة بعيدة كل البعد عن العنف.
٧. لابد من مراقبة الآباء لماهية سلوكيات أبنائهم منذ صغرهم.
٨. لابد من التعامل مع الطفل المعرض للتنمر بطريقة إيجابية ومميزة ومحكمة وذلك من أجل معالجة التنمر المدرسي.
٩. تمليك الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين وإدارة المدارس مهارات التعامل مع حالات الإساءة التي يتعرض لها الأطفال ورفع الوعي بأهمية الإبلاغ عن هذه الحالات.

١٠. عمل برنامج لمكافحة مشكلة التنمر داخل المدراس.

المراجع :

أولاً : المراجع العربية :

(١) إبراهيم أحمد حسن (2007) ، الخدمة الإجتماعية في مجال الأسرة والخدمة الإجتماعية ، جامعة الفيوح ، مكتبة الصفاء و المروة للنشر و التوزيع ، دون ط ، دون بلد .

(٢) أسامة حميد حسن الصوفي و فاطمة هاشم قاسم مكي ، التنمر المدرسي وعلاقته بدافعية الانجاز لدي تلاميذ المرحلة الإعدادية ، مجلة كلية التربية العدد السابع ، يناير 2015 جامعة بورسعيد .

(٣) علي موسي الصبحيين ، محمد فرحان القضاة (2013) : سلوك التنمر عند الأطفال و المراهقين (مفهومه أسبابه علاجه) ، الطبعة الأولي ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، المملكة السعودية .

(٤) محمود أحمد أبو سحلول وآخرون ، واقع ظاهرة التنمر المدرسي لدي طلبة المرحلة الثانوية في محافظة خان يونس وسبل مواجهتها ، مديرية التربية و التعليم ، خان يونس ، 2017-2018

(٥) قطامي نايفة ، الصرايرة مني (2009) الطفل المتنمر ، ط1 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة ، عمان ، الأردن .

(٦) نورة سعد القحطاني (2008) التنمر بين الطلاب وطالبات المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض " دراسة مسحية دراسة و اقتراح برامج التدخل بما يتناسب مع البيئة المدرسية ، رساالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود .

(٧) إبراهيم ، إيمان يونس (2017) بناء مقياس التنمر المصور لدي طفل الروضة ، مجلة البحوث التربوية و النفسية ، العدد (55) ، الجامعة المستنصرية : كلية التربية الأساسية . قسم رياض الأطفال .

(٨) الجبالي ، حمزة (2016) الذكاء العاطفي ، عمان : دار علم الثقافة للنشر .

(٩) الحميد ، شروق (2015). الفروق في الذكاء الوجداني لدي فئات التنمر من أطفال الروضة بمدينة بريدة في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية ، رسالة ماجستير. جامعة القصيم .

(١٠) دخان ، إياد عمر (2015). المهارات الإجتماعية و علاقتها بسلوكيات التنمر لدي الطلبة في منطقة الناصرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الأردن : جامعة عمان العربية .

(١١) الزعبي ، ريم محمد (2015) . درجة وعي الطالبات المتدربات بأسباب ظاهرة التنمر في الصفوف الثلاثة الأولي وإجراءاتهن للتصدي لها ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث و الدراسات التربوية و النفسية ، (3) 12:163-196 .

(١٢) صالحي ، سعدية (2018). مستوي التنمر المدرسي لدي التلاميذ ، رسالة ماجستير ، جامعة د. مولاي الطاهر سعيدة ، الجزائر .

(١٣) الصوفي ، أسامة حميد ؛ والمالكي ، فاطمة هاشم (2012). التنمر عند الأطفال وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية، مجلة البحوث التربوية و النفسية ، (35) :146-188.

(١٤) عليان ، رابية مصطفي (2014). العنف الجامعي ، عمان : دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع .

(١٥) القداح، محمد ؛ وعربيات ، بشير (2013). القدرة التنبؤية للبيئة التعليمية في ظهور الاستقواء لدي طلبة المرحلة الأساسية العليا في المدارس الخاصة في عمان ، مجلة النجاح للعلوم الإنسانية ، (27) 4 : 796-816.

(١٦) قطامي ، نايفة وأخرون (2009) . الطفل المتنمر ، عمان : دار المسيرة للنشر و التوزيع .

(١٧) محمد ، وفاء ؛ وعاشور ، رمضان (2015). المناخ الأسري وعلاقته بالتنمر المدرسي لدي تلاميذ االمرحلة الابتدائية ، مجلة الإرشاد النفسي ، مصر ، عدد (42).

(١٨) المصطفي ، عبد العزي عبد الكريم (2017). دور التنمر الإلكتروني لدي أطفال المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية . البحرين ، مجلة العلوم التربوية و النفسية ، (18)3 : 243-260 .

(١٩) ابن منظور ، أبي الفضل جمال الدين (2003م). لسان العرب . بيروت : دار صادر .

(٢٠) الهاشمي ، عبد الحفيظ (2002). أولوية المنهج الوصفي في الدراسة المصطلحية ، الجزء (45).

(٢١) همام ، نجوان ؛ وكامل ، غادة (2018). (برنامج تدريبي قائم علي نظرية بوربا في الذكاء الأخلاقي لخفض السلوك التنمري لدي أطفال الروضة) . مجلة دراسات في الطفولة والتربية ، جامعة أسيوط ، كلية رياض الأطفال، ع : 61-143 . 5

(٢١) عيسو عقيلة، وبو علي، سعاد. (٢٠٢٠). "التنمر المدرسي وعلاقته بالمناخ الأسري". مجلة دراسات نفسية وتربوية، مج١٣، ع ١، ٣٦٣- ٣٦٤

(٢٢) محمود، الفرجاتي السيد وأماني زكريا صموئيل. (٢٠٢١). "سلوك التنمر المدرسي : طبيعته وتفسيره والوقاية التربوية والنفسية." مجلة الطفولة والتنمية ع ٤١ ، ٢١- ٢٢

(٢٣) عبد المؤمن، مروة محمود الشناوي السيد. (٢٠١٨). "مسرح العرائس كأسلوب للحد من التنمر في مرحلة رياض الأطفال". مجلة الطفولة والتربية، مج ١٠، ع٣٣، ٤٠٠- ٤٠١

(٢٤) مني جابر رضوان. أكتوبر (٢٠١٩). "فعالية التدريب علي التنظيم الانفعالي في خفض حدة الرهاب المدرسي لدي أطفال الروضة ضحايا التنمر". مجلة الطفولة والتربية، ع٤٠، ٢٣٧

(٢٥) خالد محمود حنفي. (٢٠٢١). "تنمر الأطفال الأسباب والآثار والعلاج." الوعي الإسلامي س٥٩، ع٦٨٠، ٧٦

(٢٦) عبد الرحيم، أميمة الشرقاوي. (٢٠٢٠). "مشكلة التنمر المدرسي: رؤية تحليلية من منظور الخدمة الاجتماعية." المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية دراسات وبحوث تطبيقية، ع١١، مج ٢، ٣٦- ٣٧

(٢٧) عنيد، شذي ميمر. (٢٠٢٢). "دور معلمة رياض الأطفال في خفض مستوي السلوك التنمري لدي طفل الروضة." مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، ع٧٧، ٢١٩

(٢٨) أبو رأس، زهرة المهدي فتح الله، وهنية عبد السلام محمد البالوص. (٢٠٢٢). "التنمر المدرسي بين الطلاب : تعريفه، أسبابه، أنواعه، مخاطره، وطرق مواجهته وعلاجه". مجلة التربوي، ع٢١، ٥٣٥- ٥٣٧

(٢٩) بوهلالة، أحمد. (٢٠٢١). "التنمر المدرسي وعلاقته بالأمن النفسي لدي التلاميذ". المجلة الدولية أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، مج٢، ع٢، ٣٣٩

ثانياً : المراجع الأجنبية :

(1) Adams (2006) what makes a bully tick science world. 63

(2) Adamaski,R& Rayan , G(2008) Bullying and victimization at school : the role of mother.british journal of educational . Psychology , 78 (1) 109-125

(3) Coy , J (2011) the role of social skills and life statisfaction in predicting bullying amonge middle school student , elementary , education online 9(3) 1159-1183 .

(4) Dikerson ,D (2005) cyber bullies on camps , retrieved october 5, 2006

(5) Erling , a (2006) bullying : description and analysis of phenomenon electronic journal of research in educational psychology . 4(9) 151-180

(6) Gilber. Study finds bllies and victims are more Alike than different both group likely to

(7) Kerryn , p (2006) does bullying cause emotional problems ? Aprospective study on young teenagers british medical journal 323(1-13)

(8) Liang,& others , 2018 bullying , violence ,and risk behavior in south africa school student (eric document reproduction service 30(3);182-191

(9) Brausch , A.M. & Litwiller , B. J. (2013). Cyber bullying and physical bullying in adolescent suicide : The role of violent behavior and bstance use , Journal of Youth and Adolesence ,24 (5) , pp. 675684 .

(10) Humphrey, G. & Crisp , B . R. (2008) Bullying affects us too: parental responses to bullying at kindergarten , journal of Early childhood , 33(1) , 45-49

(11) Saracho ,O.(2016). Bullying prevention Stratedies in Early childhood Education). Springer science Business Media New York .